

الفصل السادس

أهمية / فوائد التخطيط

أشتمل هذا الفصل على:

- أهمية التخطيط. 
- فوائد التخطيط. 
- تمرين: أهمية التخطيط. 
- تمرين: لماذا نخطط؟ 

أهمية التخطيط:

وترجع أهمية التخطيط في المنظمات الحديثة إلى تعقد وتشابك العلاقات والمسؤوليات وتعدد العوامل والمتغيرات التي تؤثر في أداء العمل. فالعمل الإداري الحديث يتعرض لكثير من المخاطر وعدم التأكد وعدم الوضوح بالنسبة للظروف المستقبلية، ومن ثم يصبح التخطيط ضرورياً للتنبؤ بما ستكون عليه الظروف المستقبلية والاستعداد بالخطط والبرامج التي تكفل تحقيق الأهداف في ظل هذه الظروف المتوقعة، الأمر الذي يجعل التخطيط أمراً حيوياً إذا أرادت الإدارة تحقيق أهدافها المرجوة.

وبالرغم من أن معظمنا يؤمن بأهمية التخطيط، فإننا لا نخصص وقتاً كافياً لهذا النشاط المهم. وكثير منا لا يجدون الوقت الكافي للتخطيط. إن عدداً كبيراً من الأنشطة يجب أن تؤدي على الفور، أما التخطيط فيمكنه الانتظار إلى وقت لاحق. وما من شيء أبعد عن الحقيقة والممارسة العلمية من ذلك، فالتخطيط وإن كان يحتاج إلى وقت إنما يوفر الوقت الذي يمكن تخصيصه للقيام بأنشطة مهمة لتحقيق الأهداف. وتؤكد أليس ماكينزي Alec Mackenzie كل دقيقة تنفق في التخطيط توفر ثلاث أو أربع دقائق في التنفيذ. وإن قضاء سبع ساعات في التخطيط بأفكار وأهداف واضحة هو أحسن وأفضل من قضاء سبعة أيام عمل بدون أهداف.

إننا جميعاً ندرك مدى الحاجة إلى التخطيط، إلا أننا غالباً ما نشعر أيضاً بصعوبة توفير الوقت اللازم لاستكمال وضع الخطط، فالأشخاص الآخرين والأحداث اليومية تستغرق الكثير من وقتنا الذي يمكن أن نستغله في التخطيط. ومع ذلك يحتاج المديرون إلى التخطيط المسبق ليكونوا أكثر استعداداً لمواجهة التحديات الجديدة، لأن تعديل الخطط القائمة لمواجهة ظروف لم تكن في الحسبان يكون بالتأكيد أسهل وأفضل من حالة الارتباك والذعر التي قد تصيبنا في مواجهة مثل هذه الظروف في حالة عدم وجود هذه الخطط (الإدارة بالأزمات Crisis Management).

فوائد التخطيط:

هناك فوائد Benefits عديدة للتخطيط، نذكر منها:

- 1- إجراء التعديلات اللازمة في الوقت المناسب: إذا ما تحددت الأولويات في الخطة، فإنه يمكن إجراء أي تغيير أو تعديل فيها قبل الاستهلاك غير المثمر للوقت والطاقات.
- 2- تدعيم الاتصالات: إن تزويد الأطراف المعنية (المسؤولين عن التنفيذ والمشاركين في التخطيط) بخلفية وافية عن المهام المطلوبة في الخطة يساعد على تدعيم الاتصالات بين جميع هذه الأطراف.
- 3- تفادي الارتباك في التنفيذ: إن تخطيط الأعمال التي يجب إنجازها يؤدي إلى تفادي الارتباك والفوضى أثناء التنفيذ.
- 4- تحسين فاعلية الأداء الوظيفي: تتحسن فاعلية الأداء الوظيفي إذا تم تخطيط الأعمال بحيث تؤدي بشكل متوقع ومرتب.
- 5- التقليل من المخاطر التي يمكن أن تتعرض لها المنشأة في المستقبل، فمثلاً إذا

كانت هناك توقعات بانخفاض الاستهلاك لسلعة معينة في المستقبل، فإن التخطيط هنا يعمل على عدم التوسع في إنتاج تلك السلعة، وبالتالي يقلل من مخاطر الكساد أو إفلاس المنشأة.

6- التعرف على المشكلات أو المعوقات التي يمكن أن تتعرض لها المنشأة في سبيل تحقيق أهدافها.

7- الاستعداد المبكر بحلول عديدة لمواجهة المشكلات المتوقعة والعمل على حلها قبل حدوثها، فمثلاً إذا كانت هناك مشاكل متوقعة من توريد المواد الخام لسلعة معينة، يعمل على البحث عن البدائل المستخدمة لهذه السلعة حتى لا يتوقف الإنتاج... وهكذا.

8- معرفة إمكانيات وقدرات العاملين في المنشأة وطاقاتهم الذهنية ومن الصعب على المديرين أن يخططوا لكافة الأحداث والمواقف التي يمكن مواجهتها في العمل، فإن بعض الأحداث والمواقف غير المتوقعة لا شك ستحدث أثناء التنفيذ كما نعرف جميعاً. وهذا في حد ذاته يجعل الحاجة إلى التخطيط أكثر إلحاحاً حتى لا تكون جميع الأحداث والمواقف غير متوقعة. إن فوائد التخطيط التي سبق ذكرها، بالإضافة إلى الفوائد الأخرى للتخطيط التي شعرت بها من خلال خبرتك العملية، تسهم جميعاً في ضمان نجاح تنفيذ أي مشروع.

وأثناء العملية التخطيطية، من الضروري على المدير أن يتوقع أكبر قدر من الأحداث المستقبلية ليتمكن من التخطيط لها، حتى لا يفاجأ بها كأحداث لم تكن في الحسبان أثناء التنفيذ وبالتالي يكون تصرفه تجاهها مجرد رد فعل دون استعداد مسبق لمواجهتها (الإدارة بالآزمات)، فالإدارة الفعالة تتطلب مهارات التعامل مع الأفراد والأنشطة والمهام والأهداف.

وتعتمد فعالية المدير على قدرته في تطبيق أغلب قواعد التخطيط في أغلب الأوقات بالإضافة إلى إيجاد قواعد جديدة إذا تطلب الأمر.

إن إدارة العمل ليست نشاطاً منظماً أو مرتباً تتم ممارسته بقدر ما هي إيجاد النظام والترتيب في النشاط وعلى ذلك فهي تحتاج إلى الكثير من التفكير الابتكاري الخلاق. كما تجدر الإشارة إلى أنه ليس من الضروري أن يهدف التخطيط إلى إحداث تغيير معين بل قد يهدف إلى المحافظة على وضع راهن أو الحيلولة دون أن يتدهور إلى حالة أسوأ.

إن كثير من المدراء يدركون أن المعوقات والتعديلات والتأخير غير المتوقع والأولويات المعدلة هي كلها جزء لا يتجزأ من وظيفتهم في الواقع العملي، وبالتالي فإن تعلم هؤلاء المدراء لكيفية التعامل مع هذه الظروف بشكل مرتب ومنظم عن طريق التخطيط السليم هو التحدي الذي يجب أن يواجهه هؤلاء المدراء.

تمرين : أهمية التخطيط؟

لتصور أهمية التخطيط، افترض عدم وجوده.

السؤال هنا ماذا سيحدث للحياة الإنسان ولحياة المنظمة وحياة المجتمع؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

تمرين : لماذا نخطط؟

- 1- لإشباع الحاجات.
- 2- لحل المشكلات.
- 3- لاستخدام الموارد بصورة رشيدة.
- 4- لترشيد الإنفاق.
- 5- لعدم تبديد الجهود.
- 6- لتحديد المسؤوليات.

تمرين : أكمل

- 7-
- 8-
- 9-
- 10-